القاهرة - 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 - يُعَد ظهور المتحور الجديد المُقلِق لفيروس كورونا، أوميكرون، سبباً رئيسياً لقلق الشعوب في إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط وشعوب العالم أجمع على حدٍّ سواء. فحتى 24 تشرين الثاني/نوفمبر، أبلغ الإقليم عن أكثر من 16.7 مليون إصابة مؤكّدة بكوفيد-19، وأكثر من 308000 وفاة منذ بداية الجائحة. واليوم، هناك خطر أن تزيد هذه الأرقام زيادة حادة مرة أخرى، ما لم نلتزم التزاماً جماعياً باتخاذ الخطوات اللازمة التي نعلم أنها تحدّ انتشار الفيروس.

فمع اقتراب فصل الشتاء، تنخفض درجات الحرارة في جميع أنحاء الإقليم، وهو ما يدفع الناس إلى التجمّع في أماكن مغلقة. أضف إلى ذلك أن معدلات الالتزام بالتدابير الوقائية، مثل استعمال الكمامات والتباعد البدني، لا تزال منخفضة، ولهذا تشعر منظمة الصحة العالمية بقلقٍ بالغٍ من احتمال الإبلاغ عن إصابات ووفيات متزايدة خلال الأسابيع المقبلة. والأشخاص غير الملقّحين هم الأكثر عرضة لخطر العدوى الشديدة والمصحوبة بمضاعفات، والحاجة إلى دخول المستشفى، والوفاة.

ويُظهِر المتحور الجديد الكثير من الطفرات التي تحتاج إلى دراسة تفصيلية. غير أن البيِّنات الأولية تشير إلى احتمال زيادة خطر انتقال المرض، وإصابة الأشخاص الذين أُصيبوا بالعدوى من قبل.

وقد أُبلِغ حتى الآن عن المتحور الجديد في بلدان في قارات أفريقيا وآسيا وأوروبا. ولم تُعلَن رسمياً أي حالات للإصابة بالمتحور الجديد في بلدان الإقليم الاثنين والعشرين، لكننا نعلم جميعاً أنها مسألة وقت قبل أن يجري الإبلاغ عن حالة الإصابة الأولى.

وكل هذه المؤشرات تؤكد أن جائحة كوفيد-19 لم تنتهِ بعد. وتمثل المتحورات المُقلِقة أحد أخطر التهديدات على جهودنا الجماعية لدحر الفيروس. وكلما زاد انتشار كوفيد-19، زادت فرص تحور الفيروس، وطالت مدة السيطرة عليه.

ونعلم أنه يجب علينا، بلداناً ومجتمعات، أن نعمل معاً، وحينئذ نستطيع تغيير مسار الجائحة ومنع حدوث طفرات جديدة. وهذا أمر ممكن من خلال زيادة معدلات التطعيم، والالتزام بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية التي أثبتت فعاليتها، ومقاومة التعب الناجم عن كوفيد-19، ومواجهة المعلومات المغلوطة التي تجعل عملنا أصعب كثيراً. وعلينا أن نتلافى الانجرار إلى ملاحقة الفيروس باستمرار، فلدينا من الأدوات ما يمكننا من استباقه، وعلينا أن نستفيد منها بروح من التصميم والتعاون.

وترصد منظمة الصحة العالمية عن كثب متحور أوميكرون وسائر المتحورات المقلِقة. وتواصل العمل باستمرار مع الدول الأعضاء وشبكتنا من الباحثين في جميع أنحاء العالم للوصول إلى فهم أفضل وأكبر لهذه الطفرات، وخاصة قدرتها على الانتشار، والآثار المترتبة على إصابة من أصيبوا بالعدوى من قبل، وشدة المرض، وتأثيرها على وسائل التشخيص والعلاجات واللقاحات المتاحة.

وفي الوقت ذاته، نحث جميع الناس على الحدّ من خطر تعرُّضهم للفيروس وطفراته الجديدة بالحصول على اللقاح، وارتداء الكمامة، والحفاظ على التباعد البدني، وتجنُّب الأماكن المزدحمة أو ذات التهوية السيئة، وتنظيف اليدين باستمرار، وتغطية الأنف والفم

بالمرفق عند العطس أو السعال.

وتحث منظمة الصحة العالمية جميع البلدان على تعزيز الترصُّد وإجراء تسلسل للفيروس وتبادل بيانات الجينوم مع قواعد البيانات العامة، وإبلاغ المنظمة بالحالات/حالات الإصابة الجماعية الأولية، مع مواصلة تنفيذ التدابير التي تأكدنا من نجاعتها. وفي إقليمنا، لا يحصل على التطعيم الكامل سوى ربع عدد السكان تقريباً، ولا يزال معدل التطعيم أقل من 10% في 7 بلدان من بلدان الإقليم الاثنين والعشرين. لذا، علينا أن نستفيد من جميع الأدوات والتدابير المتاحة لنا.

وكلما أسرعنا في تنفيذ هذه التدابير الوقائية، بِتْنا أقرب إلى احتواء الفيروس ومنعه من التطور.

إننا نمر الآن بمنعطف حاسم. ومن المفارقات أن كوفيد-19 كان دليلاً قوياً على الحاجة إلى اتباع نهجٍ يشمل الحكومة كلها والمجتمع بأسره. وعلى جميع البلدان أن تتكاتف وتعمل معاً متجاوِزةً الاختلافات الجغرافية والثقافية والإيديولوجية واللغوية. فلن يكون أحد بمأمن حتى ينعم الجميع بالأمان. هذه هي رؤيتنا في الإقليم لضمان "الصحة للجميع وبالجميع".

Thursday 2nd of May 2024 05:42:08 AM